المنبر الصوتي

كلمة الشيخ الحويني مدينة الزقازيق بالمدرسة الإنجليزية

أبو إسحاق الحويني

فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله - 00:00:02

الله عليه وآله وسلم. وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل - 00:00:22

مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. فكان من وصايا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما سألهم - 00:00:43

رجل فقال اوصيني قال اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة خالق الناس بخلق حسن. هذه من الوصايا الجامعة. التي اعتقد انها تجمع كل ما تفرقت ومن الوصايا في حديث النبي عليه الصلاة والسلام. فهي تجمع لصاحبها الدنيا والاخرة - 00:01:03

اجمع صاحبها الدنيا قبل الاخرة. في قوله عليه الصلاة والسلام وخالق الناس بخلق حسن فصاحب الخلق الحسن يلقى الله تبارك وتعالى بلا خصوم. والخصومات هي التي تضيع الحسنات كما تعلمون من قول النبي عليه الصلاة والسلام اتدرون من المفلس؟ قالوا - 00:01:33

الذي لا دينار له ولا متاع. قال المفلسون رجل اتى بصلاة وزكاة وصدقة وصيام فانت وقد ضرب هذا وشتم هذا وسفك دم هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت - 00:02:03

دخل من سيئاته ثم طرحت عليه ثم طرح في النار اذا اثبت حسنة ظلت كما هي لم يسلط عليها احد من بني ادم. ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام اه ان قال اه - 00:02:23

ان يعني روضة الحديث ذهبت لكن ان آآ حسن الخلق ان ان العبد اين؟ ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم زوجة الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفطر. وهذه درجة عظيمة يعني لا يصل الانسان - 00:02:53

الى يعني هذه الدرجات العلى الا بصوم الهواجر وبقيام الليل الدائم. حسن الخلق يصل بها. وهو سئل اعرابي قديما عن حسن الخلق قال بذل الندى وكف الاذى. وكان العرب صاحب كلام جامع. ولم اجد في كلام - 00:03:23

الناس افضل من هذا. بذل الندى وكف الاذى. وقد كان هذا من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انه كما في صحيح البخاري لما ذهب لعيادة سعد ابن عبادة واردف - 00:03:53

فمر على نفر من المشركين والمسلمين واليهود. كانوا اخلاقا وكان فيهم عبدالله بن ابي بن سلول. وللدابة عجاجة. اي دابة بتمشي لازم تعفر بحوافرها في الارض كده فلما اقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند - 00:04:13

دابته ووعظه ودعاهم الى الله تبارك وتعالى. فلما نزل وضع عبد الله ابن يعني كمه على آآ منخره وعلى وجهه قال ايها المرء لا احسن مما تقول. ولكن لا تغشنا في مجالسنا - 00:04:43

فانا نكره ذلك. فمن اتاك فعظه. فقال عبدالله بن رواحة بل ائتنا يا رسول الله في مجالسنا وحدث بينهم مشادة كادت ان تصل الى التشابه بالايدي. فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وواصل طريقه - 00:05:13

وذهب الى سعد ابن عبادة فقال له اي سعد الا ترى ما قال ابو الحباء؟ ابو فالعجب ان ينادي صاحبه باسمه وان يكني هذا المنافق. ونحن نعلم ان تشريف فقال اي سعد انظر ما قال ابو الحباء برغم ان عبد الله ابن غير موجود في المسجد - 00:05:33

سيسمع ويطيب قلبه ان طاب يعني. لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان هذا دأبه. ولذلك استلب ومن لقيه ومن سمع عنه. صارت قلوبهم تخضع له ولحسن خلقه صلى الله عليه - 00:06:03

انه كان اذا ناداه رجل يعني في الحديث الذي منع فيه ان آآ يكتفي احد من المسلمين بكنيته. كان رجل من المسلمين يكنى بابي القاسم فناداه صاحبه قال يا ابا القاسم ينادي صاحبه كان النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا فقال له يا لبيك - 00:06:23

فقال له لم اعنك. مش انت. انا بنادي على واحدة واحدة. فانا كلمة يا لبيك لي يعني فيها نوع من الاهتمام بالمنادي. وحتى لما قال لم اعنك قال تسموا بي - 00:06:53

اسمي ولا تكن بكنيتي حتى لا يقع احد في سوء الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام. ولا يحل اذاه لا بقليل ولا بكثير فهي من ايسر ما يكون من الاذى ولا يكون الا باللسان. كما قال تعالى لن يضروكم الا اذى - 00:07:13

هذا ومع ذلك هذا الاذى البسيط الخفيف لا يحل لاحد ان يواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم به مطلقا. وحتى في سيرته عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في البخاري لما - 00:07:38

في جوع ابي هريرة رضي الله عنه وكان يصرع بجانب المنبر الحديث الذي تعلمونه لفتة يقول ابو هريرة فمر لي ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله وانها لمعي ما سألته الا رجاء ان - 00:07:58

تشبعني او يستتبعني. في رواية اخرى يقول لي اتبعني. فمر ولم يفعل وجاء عمر شرحه مر ولم يفعل صلحت جاء ابو القاسم صلى الله عليه وسلم. فنظر الي فعرف ما بي فتبسم. وقال - 00:08:17

الحق تبسمه صلى الله عليه وسلم هذا من اعذب ما يكون من حسن الخلق ليه؟ لان هذه البسمة تمد جسور الود. عندما يتبسم له قد فعل النبي صلى الله عليه - 00:08:37

مع ابي هريرة. اول حاجة انه تبسم في وجهه. وهذا يزيل ما في نفس ابي هريرة من الوحش ليه؟ لانه لما يكون انسان جائع ثم يتبع انسانا الى داره في طعم من طعامه فلا شك ان هذا مما يحرج المرء - 00:08:57

لابي بكر ولا لعمر انه جائع. انما الذي كان يدرك هذا من ابي هريرة هو جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان من عاد في جعفر اذا لقي ابا هريرة يأخذه معه الى داره في طعمه ثم تكلما. فظن ابو هريرة ان ايه؟ انه يمكن ان - 00:09:18

تحصل هذا مع ابي بكر وعمر لكنهما لم يعني يلتفتا الى قصد ابي هريرة رضي الله عنه. فاذا هذا الابتسام مد لجسور وازالة للإحراج. الحاجة الثانية انه كالناه. قال ابا هر الحق. ومعلوم ان ترخيم الكنية - 00:09:38

من الادلال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني مسلا بالنسبة لعائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم لما اتى جبريل عليه السلام النبي عليه الصلاة والسلام وناداه فاخفى من عائشة فاخفى من عائشة - 00:09:58

اجابه فاخفى منها ايضا. لم تسمع عائشة ولم تدرك ان جبريل بالباب ينادي النبي عليه الصلاة والسلام. وكره النبي عليه الصلاة والسلام ان يوقظها وكانت حديثة السن. وانتم عارفين يعني في البقيع هناك ما بين الحجرة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم والبقية تيجي متين متر كده - 00:10:18

ولم يكن في البيوت آنذاك لا مصابيح ولا شيء من هذا. وهي تحت لحافها وهو صلى الله عليه وسلم يظن انها نائمة وهي هي ليست بناء وكره ان يوقظها فتخاف وتستوحش - 00:10:38

وهو يظن انها نائمة. حتى اتى اهل البقيع فاستغفر لهم. هي بقى عائشة رضي الله عنها قالت فدخل رويدا رويدا على على اطراف رجليه يعني ومشى رويدا رويدا وفتح الباب رويدا رويدا فما هو الا ان وضع جنبه - 00:10:56

وعلى الفراش حتى اخذ نعله رويدا رويدا. ومشى رويدا رويدا وفتح الباب رويدا رويدا فانطلق. قال فقد فتقنعت وانطلقت خلفه حتى اتى البقيع فرأيته يرفع يديه ثلاثا يرفعها ويخفضها ثم انحرف - 00:11:16

فاسرع فاسرعت فاحضر فاحضرته فهرول فهرول وسبقته اول ما دخلت الموبيل دخلت تحت اللحاف. لكنها كانت فلما دخل عليها وجد الغطاء على بطنها بيرتفع وينخفض كده فقال ما لك يا عائشة - 00:11:36

وكان يرخم اسمها عندما لا سيما عندما تكون مريضة. وفي حديث الافك قالت قالت ما يريبني انني لا اجد منه من اللطف الذي اجده عادة حين اشتكي. حتى واحنا يعني مواقفنا العادية لما يكون واحد - 00:12:04

ايوة يا درش ايوة يا حنفي. ها؟ انما تقول هذا ليه؟ كنوع من الادلال يعني ونوع من القرب منه ورفع الهم عنه. فكان النبي عليه الصلاة والسلام من يعني دأبه وسنته مع عائشة رضي الله عنها انه كان يرخم اسمها - 00:12:30

في مثل هذه المواقف. فالترخيم هذا يكون عادة من الادلال. وقال لاسامة ابن زيد مرة يا اسيد يا اسيم تركيني تلقين اسامة وهذا الترخيم احيانا يستخدم ليس للاذلال ولكن تقريع برضه والسياق هو الذي يدل على ذلك. كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:12:50

ان الله عز وجل يقول لعبد من عباده يوم القيامة اي فل. اي فل يعني يا فلان الم اذرك ترأس وترضع وازوجك من النساء واركبك من الابل فاين شكرك؟ قال اي ربي نسيت قالت اليوم - 00:13:20

هيبقى تلخيم اه يتبع الايه؟ يتبع السياق لان اهل لان اهل العلم يقولون السياق من احد وجوه تقييد الكلام في السياق. لو قلت لك انك علي عزيز كريم فهذا لا شك انه اكرام. فاذا - 00:13:40

قرأت قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم. تعلم انه ليس عزيزا ولا كريما. الذي دل على هذا هو السياق والذي دل على نوره ايضا روسيا. فالمقصود ان حسن الخلق انما يكون حسن الخلق في اقواله وفي افعاله - 00:14:02

ولكن هناك بعض الناس لا يستحق هذا. فهذه ترجع عادة الى الانسان والى حكمته. هل يواجه هذا الرجل بما يكره فينزجر ولا يعني يواجهه بالاخلاق الحسنة او الالفاظ الجميلة. على فكرة - 00:14:22

من الاخلاق الحسنة احيانا ان تزجر من يستحق الزجر. ليس كما يتصور الناس الاية التي يضعونها في في غير موضعها اذا ذكروا الدعوة الحسنة الى الله عز وجل. يقول ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. يظنون - 00:14:42

دون ان الحكمة هي دين هي لين الكلام وهذا ليس بصحيح. الحكمة ان تضع الشيء في موضعه. سواء كان حسنا او كان شديدا. ولذلك الحكمة لم توصف. وصفت الموعظة وصف الجدال. اما الحكمة لن توصف. ادع الى سبيل - 00:15:02

ربك بالحكمة ما قالش الحسن. لان الحكمة حسنها ذاتي. اذا قلت الحكمة من الحسن لا تكون حكمة. اما الموعظة فقد تكون جافة فتحتاج المتكلم بالموعظة ان يكون رفيقا. والجدال ان في ملاحاة وفي غلبة فتحتاج الى مزيد - 00:15:22

من حسن الخلق اكثر من الموعظة. لان الموعظة واحد بيتكلم وواحد بيسمع. والذي يسمع لا يتمكن من الرد على صاحب الموعظة يعني عندما يقي يقي خطيب جمعة يقف على المنبر. ومسل بيكلم العلمان العلمانيين. ويقول ايها - 00:15:42

المجرمون تمام المتكلم يحس انه بيخاطبه. عشان كده بنقول الذي يصعد المنبر الخطاب وكاف الخطاب. لا تقل اذا فعلت هذا فانك مجرم. او انت مجرم انت اللي قاعد يحسه بيوجه كلام له. لكن استخدم ضمير الغائط اذا فعل هذا فهو مجرم. خلاص مش انا. يبقى ايه؟ يبقى كانك انت - 00:16:02

فلم تواجهه هناك شهداء ولله در من قال. لان كنت محتاجا الى الحلم انني. الى الجهل في بعض الاحايث اني احوج ولي فرس للحلم للحلم ملجم. ولي فرس للجهل بالجهل مسرج - 00:16:32

فمن شاء تقويمي فاني مقوم ومن شاء تعويدي فاني معوج وما كنت ارضى الجهل خدما ولا اخا لكنني ارضى به حين احوج. الا ربما ضاق الفضاء على الفتى وامكن من بين الاسنة مخرج. لان - 00:16:56

قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر اسمجه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الله يحفظك - 00:17:16